جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

السداسي الأول

المقياس:

منهجية البحث العلمي

المحاضلاة الـر ابعة :

المنهج التاريخي

د.لواتي عبد السلام

السنة الجامعية : 2024/ 2025

- مناهج البحث العلمي :

من القول إن هناك أكثر من منهج للبحث العلمي وإن هذه المناهج تختلف في متطلباتها وإجراءاتها تبعاً لطبيعة البحث وأهدافه والظواهر التي يبحث فيها وإن هناك أكثر من تصنيف لتلك المناهج من ذكرها وما سنتناوله هنا التفصيل في أشهر مناهج البحث العلمي من حيث المفهوم والخصائص والخطوات والتصميمات وهذه المناهج هي:

- المنهج التاريخي
- المنهج الوصفي.
- المنهج التجريبي.

وفيما يأتي عرض مفصل لكل من هذه المناهج.

1- منهج البحث التاريخي:

البحث التاريخي هو البحث الذي يهتم بدراسة الأحداث التي وقعت في الماضي وجمع المعلومات والحقائق التي تتصل بها وتحليلها وتفسيرها وفهمها واستخلاص ما يتصل بالحاضر ويخدم المستقبل منها. وعلى هذا الأساس يمكن القول إن وظيفة البحث التاريخي هي التفسير والفهم الأحداث الماضي والتنبؤ بالمستقبل في ضوء ما يستخلص من دارسة تلك الأحداث ، وقد عرف البحث التاريخي أكثر من تعريف منها:

" هو عملية موضوعية منظمة لتجميع البيانات وتحليلها واستخلاص الأدلة من الوثائق والسجلات وتنظيمها على نحو منطقي، والاعتماد عليها في استخلاص نتائج تقوم عليها حقائق جديدة، واستخلاص تعميمات منها تتعلق بالأحداث الماضية والحاضرة. وهو عمل يتم بروح التقصي الناقد وإعادة البناء لعصر مضى" (صلاح ، وآخرون 20017)

" هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفحصها ونقدها، وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها، وتنظيمها و تفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لا تقف فائدتها عند فهم أحداث الماضي بل تتعدى ذلك إلى تفسير الأحداث والمشكلات الجارية، وفي توجيه التخطيط للمستقبل. فالمنهج التاريخي يقوم على الفحص الدقيق للبيانات والنقد الموضوعي لمصادرها المختلفة (الشيباني ، 1995)

" هو مجموعة من الإجراءات التي تتضمن جمع البيانات عن الأحداث الماضية ومعالجتها بصورة علمية منظمة لغرض اختبار فروض معينة أو الإجابة عن تساؤلات تتصل بأبعاد تلك الأحداث وأسبابها، ونتائجها بما يساعد على فهمها على نحو أفضل مع إمكانية التنبؤ بالأحداث المستقبلية " (الرشيدي (2000.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن منهج البحث التاريخي " يعني الأسلوب والإجراءات التي يتخذها الباحث المتعلقة بجمع المعلومات عن أحداث الماضي ذات الصلة بالمجال التربوي وتحليلها وفحصها ونقدها والتأكد

من صحة تلك المعلومات ومصادرها وتفسيرها بقصد فهمها بشكل أفضل واستخلاص صلتها بالحاضر والتنبؤ بالمستقبل عن طريقها، وينبغي أن تتسم هذه الإجراءات بالدقة في التحري والأمانة والموضوعية والتمحيص وبذلك فالمنهج التاريخي هو الطريق الذي ينتهجه الباحث في جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية في المجال التربوي، وفحصها وتحليلها ونقدها وعرضها واستخلاص التفسيرات منها والاستفادة منها في توجيه المستقبل. واستخلاصاً مما تقدم يمكن القول إن سمة العلمية للبحث التاريخي نتأتي من:

- دقة المعلومات وصحتها.
- الموضوعية وعدم التحيز
- الأمانة الفكرية.
- إدراك العلاقات وتفسيرها.

وبذلك فإن المنهج التاريخي يتناول مشكلات أو قضايا معينة حدثت في الماضي وتحديدها تحديداً دقيقاً واضحاً وجمع البيانات حولها ويستخدم أسلوب فرض الفروض والتحليل والتفسير للتوصل إلى نتائج تساعد على فهم الحاضر وربطه بالماضي، والتنبؤ بالمستقبل. وعلى هذا الأساس يعتبر منهجاً علمياً من مناهج البحث العلمي.

2- أهداف البحث التاريخي:

اشار صلاح وآخرون (2007) إلى أن البحث التاريخي يهدف إلى:

- الكشف عن معارف جديدة، وإيضاح المعارف القائمة وتعميمها وزيادتها.
- دراسة الحوادث الماضية، وفهمها وشرحها وتفسيرها.
- فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقويمها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة.
- الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها.
- التنبؤ بالأحداث المستقبلية في ضوء تقويم الأحداث الماضية وأثرها في الأحداث الحاضرة.

3- أهمية البحوث التاريخية :

تتجلى أهمية البحوث التاريخية في التربية من خلال دورها في الآتي:

- حل المشكلات التربوية المعاصرة في ضوء خبرات الماضي.
- فهم الأنظمة التعليمية وكيفية تطورها بين الماضي والحاضر.
- إيضاح تطور الفكر التربوي وتطبيقاته.
- الاستفادة من التطبيقات التربوية في الماضي لتقييم التطبيقات المستحدثة.
- فهم العلاقة بين الأحداث السياسية والتربية
- الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ وظروف نشأتها والاستفادة منها للربط بين ظواهر الماضي والحاضر وإرجاع الظواهر الحالية إلى أصولها التاريخية

– تفسير الكثير من الظواهر والمشكلات والممارسات التعليمية التي تحصل في الواقع التعليمي ومعرفة ارتباطها بالماضي.
– الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في المجال التربوي وكيفية مواجهتها والتعامل معها.
– تحديد أوجه العلاقة بين الظواهر والمشكلات وبين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشوئها..
– إلقاء الضوء على الاتجاهات التربوية المعاصرة والمستقبلية في ضوء الماضي.

المبادئ التي يقوم عليها البحث التاريخي:

يقوم البحث التاريخي على المبادئ الآتية:

– إن المادة التاريخية التي ترتبط بالماضي بها حاجة إلى عملية تحليل ونقد وتقويم دقيقة لأنها تتعلق بأحداث مضت لا يمكن إعادتها أو ملاحظاتها وتجريبها فهي موجودة في سجلات أو وثائق وتحتمل الشك في صحتها.

ب إن المادة التاريخية ليست هي الهدف في البحث التاريخي إنما الهدف هو استخدامها لإثبات صحة الفروض أو رفضها والوصول إلى نتائج صالحة للتعميم ويمكن قبولها.

ج. إن الحوادث التاريخية ترتبط بمجموعة من العوامل التي تتداخل وتتفاعل مع بعضها في الوقوف خلف الحدث أو الظاهرة ولغرض معرفة هذه العوامل لابد من المهارة والدقة العالية للباحث في معالجة الظواهر التاريخية وتفسيرها.

ومن الجدير بالذكر أن من بين أهم ما يميز البحث التاريخي أنه يتناول موضوعاً ذا طبيعة تاريخية في إطار البيانات المتوافرة عن ذلك الموضوع ولا تستخدم فيه أدوات جمع المعلومات التي تستخدم في البحوث الأخرى كالاستبانات والاختبارات والمقاييس لأنه معني بأحداث وقعت في الماضي ولا يمكن إعادتها مرة أخرى كما ذكرنا.

– **مصادر المعلومات في البحث التاريخي:**

المصادر التي يتحصل منها الباحث على المعلومات والحقائق التاريخية المتصلة بمشكلة بحثه أو موضوع بحثه نوعان هما:

الأول: المصادر الأولية

وهي المصادر الأصلية للمعلومات التي تحتوي على المعلومات المباشرة عن أحداث الماضي وتشمل:

السجلات والوثائق الأصلية التي دونت فيها المعلومات عن الحدث أو القضية بشكل مباشر حال وقوعها في الماضي.

– ما كتبه المشاركون المباشرون في الحدث من مذكرات أو تقارير تصف الحدث وما يتصل به من أسباب

– شهود العيان الموثوقين الذين شاهدوا الحدث بشكل مباشر تعتبر أقوالهم مصادر أصلية للمعلومات عن الحدث.

– التشريعات والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في زمن حدوث القضية أو الظاهرة موضوع البحث.

– الآثار التي يستدل بها على أبعاد الحدث كالرسوم والتماثيل، والمباني، والمخطوطات المرتبطة بالحدث أو المبحوث بشكل مباشر.

– .كل ما يمكن أن يزود الباحث بمعلومات أصلية عن الحدث بما في ذلك المذكرات الشخصية والآثار المكتوبة بخط أصحابها..

الثاني: المصادر الثانوية:

تشمل جميع المصادر التي تتضمن معلومات من الحدث لم توحد بشكل مباشر بمعنى آخر أن المصدر الثانوي يتضمن وصفاً عن الحدث مستمداً من جهة لم تشهد الحدث بشكل مباشر أو لم تكن حاضرة وقت وقوع الحدث فمعلوماته منقولة من

– مصدر أولي ومن أمثلة هذه المصادر:

– الكتب التي تنقل عن مصادر أولية.

– ما كتبه أناس قريبون من المشاركين في الحدث أو الذين شاهدوه.

– الصحف والمجلات والدوريات.

– الكتابات الأدبية والأشعار والأغاني والأناشيد والأعمال الفنية.

ولكي يأتي البحث التاريخي متكاملاً ينبغي أن تتكامل مصادره الأولية والثانوية في المعلومات التي تقدمها للباحث لتغطي الجوانب المختلفة للموضوع وتؤسس الاستنتاجات وتعميمات يمكن الوثوق بها.

ويزداد البحث التاريخي قيمة كلما اعتمد على المصادر الأولية غير أن هذا لا يقلل من أهمية المصادر الثانوية التي تعد في كثير من الأحيان مصادر مهمة الإغناء معلومات البحث وذلك للأسباب الآتية

– تزود الباحث بصورة واسعة الأفق عن الظاهرة المبحوثة.

– تشير إلى الكثير من المصادر الأولية التي أخذت منها المعلومات وبذلك ترشد. الباحث إليها.

– تحتوي على خلاصة عن المعلومات الأساسية عن الظاهرة.

– في بعض الأحيان يكون من الصعب الحصول على المصادر الأصلية فلا يكون أمام الباحث غير اللجوء إلى المصادر الثانوية للحصول على المعلومات.

خطوات البحث التاريخي:

لا تشط منهجية البحث التاريخي عن خطوات البحث العلمي التي عرضناها في الفصل السابق إلا في مسألة أدوات جمع المعلومات وما يتصل بها لأن البحث التاريخي يعتمد على المعلومات المتوافرة في

المصادر الأولية أو الثانوية ولا يحتاج إلى أدوات يجمعها كالاستبانة والاختبار كما ذكرنا فالبحث التاريخي يمر بالخطوات الآتية:

(1)اختيار مشكلة البحث وتحديدها

أما معايير اختيار مشكلة البحث التاريخي فلا تختلف عن معايير اختيار المشكلة في البحوث الأخرى إلا في التأكيد على ما يلي:

ا الزمان والمكان الذي وقع فيه الحدث أو الظاهرة المبحوثة.

ب الأشخاص الذين يتناولهم البحث.

ج ما يترتب على البحث في الموضوع من فوائد.

د. مدى توافر المعلومات حول موضوع البحث.

التأكد من أن منهجية البحث التاريخي تلائم دراسة الظاهرة المبحوثة

(2)تحديد أهداف البحث ووضع الفروض:

بعد أن يختار الباحث مشكلة البحث ويحددها بدقة يحدد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها عن طريق البحث في الموضوع لأن تحديد الأهداف بوجه نشاط الباحث نحو قضايا محددة تكون في بؤرة اهتمام الباحث وفي حالة عدم تحديد الأهداف فإنه جهده قد يتشتت ويذهب في اتجاهات مختلفة تؤدي إلى هدر الوقت والجهد وصعوبة السيطرة على مسار البحث

وبعد صياغة أهداف البحث يقوم الباحث بوضع فروض البحث التي من شأنها أن تجعل الباحث يركز على ما يجب اتباعه لإنجاز البحث والتوجه نحو المصادر التي يمكن أن تحتوي على معلومات تؤيد هذه القروض أو ترفضها.

وقد يضع الباحث تساؤلات لا فروضاً يبحث للإجابة عنها، ويشترط في هذه الفروض أو التساؤلات توافر المعايير التي تحدثنا عنها فيما تقدم من الكتاب

(3)جمع المعلومات والبيانات التاريخية:

بعد أن يجدد الباحث أهداف بحثه ويضع تساؤلاته أو فروضه يقوم مجمع المعلومات والبيانات التاريخية حول الموضوع (المادة التاريخية) وذلك بالبحث عنها في المصادر الأولية والثانوية التي تحدثنا عنها وتدوين ماله صلة بالمشكلة في بطاقات أو اوراق خاصة على أن يحرص على الدقة في نقل المعلومة أو الفكرة والأمانة في عملية النقل مع ذكر المعلومات الوافية عن مصدر المعلومة وترميز البطاقات أو الأوراق بالرموز الدالة على الجزء أو الموضع الذي يمكن أن يستفاد من المعلومة فيه كذكر الفصل أو المبحث وترتيب هذه المعلومات في أغلفة أو ملفات خاصة بأجزاء البحث التي يتضمنها تقرير البحث.

وفي هذا الإطار ينبغي أن يكون الباحث قادراً على التمييز بيم المصادر الأولية أو الأصلية والمصادر الثانوية ويمتلك تصوراً عن مستوى الموثوقية في المعلومات التي تشتمل عليها هذه المصادر إذ من العبث جمع المعلومات من مصادر غير موثوقة يمكن رفضها عند تعريضها لعملية النقد أو التقويم.

(4)تحليل المعلومات والبيانات ونقدها

بعد جمع المعلومات والبيانات التاريخية من مصادرها الأولية والثانوية يقوم الباحث بدراسة هذه المعلومات دراسة فاحصة ويحلل محتواها ويتأكد من أن كل معلومة وضعت في الجزء الذي تعود إليه في فصول البحث أو مباحثة ثم بعد ذلك بيدا بعملية نقد هذه المعلومات وتقويمها للتأكد من صحتها ودرجة موثوقية محتواها ومصادرها فضلاً عن تقويم كفاية المعلومات لتغطية جزئيات البحث بشكل كامل ومعرفة ما إذا كانت كافية أم فيها نقص أم فيها معلومات زائدة يمكن حذفها وعملية نقد المعلومات تعني تعريض المعلومات الأسلوبين من أسالب النقد هما:

1النقد الخارجي: ويعني التأكد من أصالة مصادر المعلومات، وكونها مصادر حقيقية صادرة عن أصحابها الحقيقيين فهو نقد يوجه إلى الوثيقة أو المصدر وليس إلى ما تحويه من مضمون، وعلى هذا الأساس فالنقدا فالنقد الخارجي هو عملية تقويم الغرض إصدار حكم على صحة الوثيقة أو مصدرها لا محتواها، ومن أبرز أهداف النقد الخارجي اكتشاف أي تزوير أو تحريف في الوثيقة أو المصدر من خلال إجابة الباحث على التساؤلات التي تتعلق بالوثيقة أو المصدر مثل:

متى ظهرت أو صدرت الوثيقة؟ وأين؟.

هل كتبت في وقت حدوث الحدث أم بعده بمدة؟.

ما الأسباب التي دعت إلى ظهورها ؟

ما درجة الموثوقية بكابتها أو الجهة التي صدرت عنها ؟.

-هل كتبت بخط صاحبها نفسه أم كتبت عنه ؟.

هل كتبت بلوازم كتابة كانت معروفة في عصرها ؟.

هل كان معروفاً عن كاتبها اهتمامه بمثل موضوعها ؟.

-هل تلتقي الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى؟.

من هو كاتبها أو مؤلف المصدر ؟.

-هل هذه هي النسخة الأصلية للوثيقة أو المصدر ؟.

وفي ضوء الإجابة عن هذه التساؤلات يستطيع الباحث أن يعرف بالتحديد الوقت الذي ظهرت فيه الوثيقة وصاحبها وما إذا كانت تعود إلى صاحبها الحقيقي فعلاً، ومكان صدورها، وأسباب ظهورها الأمر الذي يمكنه من إصدار حكم على صحة الوثيقة والمصدر أو عدم صحتهما والاعتماد عليها أو عدم الاعتماد عليها.

علماً بأن هناك أساليب مختبرية للتحقق من صحة الوثائق ومصادرها مثل: تحليل نوع الورق والأخبار المستعملة في كتابة الوثيقة للتأكد من أنها تعود فعلاً للعصر الذي كتبت فيه

إن عملية التقويم هذه تتطلب دراية ومعرفة واسعة لدى الباحث حول الموضوع وصبراً وقدرة على التحري والبحث والتنقيب لاسيما أن عدم مصداقية المصادر تهدد النتائج والاستنتاجات التي يتوصل إليها الباحث وتؤدي إلى ضياع الجهد والمال والوقت. وفي ضوء ما تقدم فإن النقد الخارجي يتضمن نقد صحة المصدر وصحة الوليقة.

ب النقد الداخلي: ويعني تحديد مدى دقة محتوى المعلومات التي تقدمها الوثيقة أو المصدر للباحث، ومدى صدقها وقيمتها لذلك فإن النقد الداخلي يهدف إلى:

تحديد الظروف التي أنتجت فيها الوثيقة للاستفادة منها في تفسير المعلومات الواردة فيها.

قيمة المحتوى وصلته بالبحث.

وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما مدى إمكانية الوثوق بالأحداث التي ذكرها المؤلف؟

هل كان المؤلف ذا قدرة على رصد هذه الأحداث؟ و ما مستوى كفاياته؟

ما علاقة المؤلف بالموضوع الذي كتب فيه ؟.

ماذا يريد الكاتب من كتابة الوثيقة ؟.

ما مستوى موضوعية الكاتب في عرض الأحداث، وابتعاده من التحيز ؟

.ما مدى التوافق بين المحتوى الذي تقدمه الوثيقة وبين وجهات نظر الآخرين ممن عاصروا الأحداث أو شاهدوها؟.

ما مدى الاتساق بين محتويات الوثيقة، وهل توجد تناقضات فيها ؟.

ما مدى صدق المقدمات التي بني عليها الكاتب أحكامه؟.

وفي ضوء إجابة الباحث عن هذه التساؤلات يمكنه التوصل إلى إصدار أحكام على صحة محتوى الوثيقة ودرجة الوثوق به ومدى صدق البيانات والمعلومات التاريخية الواردة فيه.

وخلاصة القول أن النقد الخارجي يركز على التحليل الشكلي لبيانات الوثائق الغرض الحكم على مدى أصالتها وخلوها من أي تزوير، أو تحريف أما النقد الداخلي فيهتم بالتحقق من دقة البيانات التي تحتوى عليها تلك الوثائق وصدقها، ومعرفة الظروف التي أحاطت بها في وقت كتابتها أو إنتاجها.

(5عرض المادة التاريخية:

بعد إجراء عمليات النقد الخارجي والداخلي للمعلومات والبيانات التاريخية يقوم الباحث بعرض هذه المعلومات في ضوء متطلبات أهداف البحث إذ يقوم بتصنيف هذه المعلومات والربط بينها في ضوء تلك الأهداف ليتمكن من إصدار الأحكام بشأن قبول فرضيات البحث أو رفضها أو الإجابة عن تساؤلات البحث التي حددها مسبقاً على أن يحرص الباحث على الدقة والموضوعية ومناقشة المعلومات وتحليلها واستنباط ما

يمكن استنباطه منها ولا يكتفي بمجرد عرض المعلومات المقتبة من المصادر من دون أن يكون له دور في مناقشتها وتحليلها بشكل لا يشط عن أسس البحث العلمي.

(6)كتابة تقرير البحث: بعد الانتهاء من إجراءات البحث يقوم بكتابة تقرير البحث في ضوء الخطة التي وضعها التي ينبغي أن تتضمن مقدمة البحث التاريخي، ومشكلته أو أهميته وأهدافه وفروضه أو تساؤلاته، وإجراءاته وعرض المعلومات في أبواب أو فصول ومباحث وتوثيقها في متن البحث، والخاتمة والتوصيات والمقترحات وقائمة المراجع.

الأخطاء في البحوث التاريخية:

هناك أخطاء يمكن أن يقع فيها الباحث التاريخي يمكن وصفها بالاتي:

1الصياغة الغامضة أو العمومية المشكلة البحث

2عدم الدقة في تحديد الزمان والمكان.

3عدم بذل الجهد الكافي في البحث عن المصادر التي تتسم بالدقة والشمول والعمق في المعلومات والاكتفاء بالمصادر المتيسرة ذات المعلومات غير القيمة أو المصادر الثانوية على حساب المصادر الأساسية.

4اكتفاء الباحث يسرد الأحداث من دون مناقشتها أو تحليلها ومعرفة أبعادها و استنباط مغزاها.

5تميز الباحث بقصد أو بدون قصد.

.6عدم الربط بين الأحداث عند تفسيرها، وعدم توضيح علاقتها بالسابق والحاضر.

7المبالغة في تفسير الأحداث أو تبسيطها وعدم مراعاة التداخل بين أسبابها.

8القصور في تقييم المعلومات التاريخية التي تم جمعها.

9إصدار أحكام لا تستند إلى أدلة كافية أو تحليل علمي معمق.

10ركاكة الأسلوب واللغة التي يكتب بها تقرير البحث أو الكتابة بأسلوب إنشائي يتسم بالمبالغة والانفعالية.

عيوب البحث التاريخي:

يؤخذ على البحث التاريخي ما يأتي:

1صعوبة الاعتماد عليه في الوصول إلى استنتاجات حول أحداث المستقبل.

2صعوبة السيطرة على الظواهر التاريخية وضبطها كما هو حال ضبط المتغيرات في البحوث الأخرى لأن الحوادث التاريخية حدثت في زمن مضى ولا يمكن تكرار حدوثها وضبط العوامل المؤثرة فيها.

3تعتبر الموضوعية في البحوث التاريخية أمراً مشكوكاً فيه لاعتماد الباحثين في بعض الأحيان على شهادات أفراد يشك في نزاهتهم.

4صعوبة وضع الفروض واختبارها في البحوث التاريخية.

صعوبة وصول الباحث إلى جميع الحقائق التي تتصل بالظاهرة المبحوثة مما يجعل المعرفة التي يتوصل إليها معرفة جزئية